غضب وسخرية من مطالبة مدبولي المصريين تقليل الحركة والتنقل لتوفير الوقود!!

الخميس 2 أبريل 2026 11:20 م

جاءت مناشدة رئيس الوزراء مصطفى مدبولي للمواطنين بترشيد استهلاك الطاقة وتقليل التحركات غير الضرورية في لحظة شديدة الحساسية، لأن المصريين يسمعون للمرة نفسها خطابًا رسميًا يطلب منهم الاقتصاد في المشاوير، بينما يواجهون أصلًا موجات متلاحقة من الغلاء وقيودًا متزايدة على الخدمات والإنفاق والحركة.

الحكومة قدمت الرسالة باعتبارها استجابة ضرورية لأزمة طاقة تضغط على الدولة بعد ارتفاع أسعار النفط والغاز بسبب الحرب الإقليمية، لكن وقعها الشعبي كان مختلفًا تمامًا، لأن الشارع فهمها بوصفها اعترافًا جديدًا بفشل الإدارة لا بوصفها خطة إنقاذ عادلة.

هذا الفارق بين نبرة السلطة ونبرة الناس ظهر سريعًا في ردود فعل سياسية وشعبية غاضبة، بعضها ركز على عبء البنزين والكهرباء، وبعضها اتهم الحكومة بإدارة الأزمة من جيب المواطن، وبعضها ذهب أبعد من ذلك إلى تحميل النظام كله مسؤولية الوصول إلى هذه النقطة بعد سنوات من الإنفاق المثير للجدل والوعود التي لم تتحقق، في وقت تطلب فيه الحكومة من الناس أن يتحركوا أقل ويستهلكوا أقل ويتحملوا أكثر.

> طب ماتربطو الشعب بحبل في السراير وريح دماغك..امال نضرتك فين ياسطي من ساعة ماشيلتها وانت قلبك مات وقطعت بطاقتك
> — Mo Amin (@amin66831252) April 2, 2026

ولم يكن الغضب منفصلًا عن سياق اقتصادي واضح، لأن مدبولي نفسه أعلن خلال مارس أن فاتورة استيراد الغاز الطبيعي قفزت من 560 مليون دولار شهريًا إلى 1.65 مليار دولار، كما أعلن لاحقًا حزمة إجراءات تشمل خفض مخصصات الوقود للسيارات الحكومية 30 بالمئة، وإبطاء المشروعات الحكومية كثيفة الاستهلاك للوقود، وتقليص ساعات العمل، وتفعيل العمل عن بعد جزئيًا. هذه القرارات تثبت أن الأزمة حقيقية على مستوى الأرقام، لكنها تكشف أيضًا أن الحكومة اختارت منذ البداية مسار الضغط على الطلب المحلي وعلى نمط الحياة اليومي للمواطنين بدل أن تقدم للرأي العام مراجعة صريحة لأسباب هشاشة ملف الطاقة في بلد كان قبل سنوات يتحدث عن الاكتفاء والتحول إلى مركز إقليمي. لذلك لم يكن مستغربًا أن تتعامل قطاعات واسعة مع تصريح "تقليل المشاوير غير المهمة" باعتباره رسالة سياسية مستفزة، لا مجرد نصيحة إدارية عابرة.

> رئيس الوزراء مصطفى مدبولي يناشد المواطنين بترشيد استهلاك الطاقة وتقليل التحركات غير الضرورية خلال الفترة المقبلة.
>
> ما تعليقك؟ pic.twitter.com/92J2paYiC1
> — قنـــاة مكملين - الرسمية (@MekameleenMk) April 1, 2026

خطاب الترشيد يخرج من مجلس الوزراء ويصطدم بغضب المنصات

وبعد إعلان مدبولي هذه الإجراءات، انتقلت الرسالة سريعًا إلى المنصات، حيث نشرت قناة مكملين تعليقًا يفيد بأن رئيس الوزراء يناشد المواطنين ترشيد استهلاك الطاقة وتقليل التحركات غير الضرورية خلال الفترة المقبلة، كما نشرت الجزيرة مصر مقطعًا قال فيه مدبولي إن على المواطنين الاقتصاد في الحركة وتقليل المشاوير غير المهمة خاصة حركة السيارات توفيرًا للطاقة. هذا هو الجزء الخبري الذي

أشعل التفاعل أولًا، لأنه وضع المواطن في موقع من يطلب منه أن يعيد تنظيم حياته اليومية بسبب أزمة تعترف الحكومة نفسها بأنها مالية وطاقوية.

ثم جاء رد مو أمين بصياغة غاضبة وساخرة حملت رفضًا كاملًا لهذا الخطاب، إذ كتب أن الحكومة تريد أن "تربط الشعب بحبل في السراير" بدلًا من معالجة أصل الأزمة. هذا النوع من الردود لا يقدم حجة اقتصادية مفصلة، لكنه يكشف أن الشريحة الغاضبة لم تعد تسمع في خطاب الترشيد أي نداء تضامن، بل تسمع أوامر جديدة بالتحمل من سلطة تطلب دومًا من الناس أن يخفضوا احتياجاتهم.

وفي هذا السياق، يكتسب ما قاله المهندس مدحت يوسف، نائب رئيس الهيئة العامة للبترول الأسبق، أهمية خاصة، لأنه أوضح أن ما يجري في قطاع الطاقة المصري يشبه ما حدث في أزمات سابقة حين اضطرت الدولة إلى التحرك تحت ضغط نقص الغاز وارتفاع التكلفة، وأن التوسع في الاستيراد صار واقعًا مفروضًا لتجنب انقطاع الكهرباء. هذا التوصيف يثبت أن أصل المسألة اقتصادي وهيكلي، لا متعلق فقط بسلوك المواطنين وحركتهم اليومية.

> رئيس الوزراء مصطفى مدبولي يناشد المواطنين الاقتصاد في الحركة وتقليل المشاوير غير المهمة خاصة حركة السيارات توفيرًا للطاقة pic.twitter.com/wVzcxIN4YF
> — الجزيرة مصر (@AJA_Egypt) April 1, 2026

ردود الغضب تتهم الحكومة بنقل الفشل إلى المواطن وحماية نفسها من المساءلة

وبسبب هذا المناخ، اتسعت طبيعة الردود من السخرية إلى الاتهام المباشر. الشافعي كتب أن الأزمة تعود إلى التفريط في موارد الدولة، وهاجم ما وصفه بتسليم مواقع تنقيب لإسرائيل وقبرص، بينما دعا أسامة الحكومة إلى توجيه خطاب الترشيد إلى نفسها وإلى المحافظين والمسؤولين بدلًا من مطالبة المواطنين بتقليل الحركة، منتقدًا المؤتمرات والإنفاق الرسمي الذي يراه بلا جدوى. سالم الصالحي اختصر غضبه بعبارة تقول إن من لا يقدر على المسؤولية لا يجب أن يحملها من الأصل.

> ماهو أنتم مترحوش تسلمو مواقع التنقيب (أفروديت و ليفياثان) لإسرائيل و قبرص وهما مواقع مصرية خالصة وتيجي على دماغ ابونا ، ارحموا ديك ابونا ، و بطلوا تفريط بموارد الدولة يسلم الوطن ،
> ده أنتم لو بتلعبو قمار على موارد الدولة مكناش وصلنا للحال ده 😞😞
> — Shafey Shafeymhmod (@ShafeyShafeymh4) April 1, 2026

وبعد ذلك، ظهر اتجاه آخر في التفاعل يركز على مفارقة صارخة داخل الخطاب الحكومي نفسه. فالحكومة التي تطلب من المواطنين الاقتصاد في الحركة هي نفسها التي أعلنت استثناء المناطق السياحية من قيود الإغلاق وخفض الاستهلاك، في خطوة قالت إنها تهدف إلى حماية النشاط السياحي والعملات الأجنبية. هذا الاستثناء جعل قطاعات واسعة ترى أن الترشيد ليس مبدأ عامًا، بل سياسة انتقائية توزع العبء على الفئات الأضعف وتحمي القطاعات التي ترى الدولة أنها أكثر نفعًا ماليًا.

> انا رأيي تكول الكلام ده لنفسك و لحكومتك و تقول للمحافظين يبطلوا لف في الشوارع يطفوا النور و يوفروا بنزين مالوش لازمه . نبطل مؤتمرات مالهاش داعي .. و مؤتمر طاقه و احنا بنقول مين يدينا شوية غاز و شوية بنزين ؟! نبطل نستفز الناس بمؤتمرات مالهاش غرض غير كلمتين بيقولهم الرئيس ..
> — □□□□ - □□□ (@M_osama_shiaty) April 1, 2026

كما أن الخبير الاقتصادي خالد الشناوي قدم تفسيرًا مباشرًا لحدة هذا الغضب حين قال إن التصعيد العسكري في الخليج منذ فبراير 2026 أدى إلى أزمة طاقة عالمية، وإن إغلاق مضيق هرمز واستهداف منشآت الطاقة دفعا أسعار الطاقة إلى الارتفاع، كما أوقفا إمدادات غاز كانت تصل إلى مصر، ما أجبر الحكومة على شراء شحنات عاجلة بكلفة شهرية قفزت إلى 1.65 مليار دولار. هذا الشرح يضع الأزمة في إطارها الفعلي، لكنه لا يعفي الحكومة من السؤال عن سبب هشاشة الوضع المحلي بهذه السرعة.

> مش قد الشيله ماتشلش يالرجل المدبولي هههههههههههه 😂
> — سالم الصالحي (@Salem_salehii) April 2, 2026

الغضب السياسي يتجاوز السخرية إلى اتهام النظام كله بإدارة الأزمة ضد الناس

ولذلك لم تتوقف الردود عند نقد مدبولي بصفته رئيسًا للحكومة، بل امتدت إلى اتهام النظام كله بتقديم أولويات السلطة على احتياجات المجتمع. محمد مالك كتب تدوينة هجومية اتهم فيها رأس السلطة والحكومة بالفساد والإنفاق على القصور والمشروعات الباذخة بدل معالجة الفقر والعجز، بينما ذهب إبراهيم حمادة إلى أن ما يجري ليس مجرد ترشيد بل محاولة لتوفير الغاز من أجل التصدير مقابل الدولار. هذه الاتهامات لم تأت من فراغ سياسي، بل خرجت من حالة فقدان ثقة تراكمت مع كل أزمة جديدة.

طيب ماتقول لسيدك المتعاص يبيع القصور الرئاسية اللي بناها علشان إحنا فقرا أوي
ويبيع ملكة السماء اللي بنص مليار دولار
ويرجع الآثار اللي سرقها وباعها لحسابه هو وعياله
ويرجع الماسات والألماظات اللي سرقها وإداها لزكيبة التبن...وإنت كمان ترجع الأراضي اللي سرقتها واللي تسوي مليارات
— mahmoud malek (@mahmoud_malek) April 2, 2026

ثم أضاف خالد محمد بعدًا آخر لهذا الغضب حين كتب أن المصريين يسمعون من الحكومة الصياغات نفسها منذ سنوات، من نوع "نرشد" و"نقلل" و"نكتفي"، من دون أن يروا تحسنًا حقيقيًا في الإدارة أو نتائج تقنعهم بأن التضحيات التي طُلبت منهم أنتجت استقرارًا فعليًا. أما مزاجنجي فاختار لغة تصعيدية وكتب أن "الثورة على مشارف المحروسة"، في تعبير يكشف مستوى الاحتقان وإن كان لا يمثل برنامجًا سياسيًا بقدر ما يعبر عن مزاج احتجاجي غاضب.

الوضع بالشكل ده مش موضوع ترشيد
الوضع شكله توفير الغاز لتصديره لأوروبا فهم أولى منا لأنهم سيدفعون بالدولار ونحن مُفلسون .
— ebrahim hamouda (@Ebrahima34) April 1, 2026

وفي هذا الإطار، تكتسب شهادة الدكتورة منار غانم، عضو المركز الإعلامي في هيئة الأرصاد، دلالة موازية وإن جاءت من ملف مختلف ظاهريًا، لأنها أكدت في تصريحات حديثة أن الجهات التنفيذية هي التي تقرر الإجراءات العامة بناء على المعطيات الفنية. أهمية هذا المعنى هنا أن الحكومة لا تستطيع الاحتماء بالأزمات الخارجية وحدها، لأن القرار النهائي يظل قرارها، ولأن المواطنين يحاسبون من يطلب منهم تقليل الحركة على مجمل الإدارة لا على الظرف وحده.

نفس الشخص ونفس العقلية التي أدارات حكومتين سابقتين خاب معهم الأماني والرجاء فماذا ينتظر منه بعد ذلك سوي ..نرشد ..نقلل..تكتفي..ويتمنوا لو أن الشعب " يختفي " حتي يستريحوا من سكان " الجمهورية القديمة " ؟؟!
— khaled mahmood (@ZAlwan44030) April 1, 2026

وفي الخاتمة، يكشف تسلسل الوقائع أن تصريح مدبولي لم يُقرأ شعبيًا باعتباره إجراءً مؤقتًا لتجاوز ظرف طارئ، بل باعتباره امتدادًا طبيعيًا لسياسة تنقل كلفة الفشل من الدولة إلى الناس. الحكومة قالت إن واردات الطاقة ارتفعت، وإن الحرب ضغطت على السوق، وإن الترشيد ضرورة لتخفيف العبء، لكن ردود الفعل التي انتشرت على المنصات قالت شيئًا آخر: المواطن لم يعد يصدق أن المشكلة تبدأ من "المشاوير غير المهمة"، لأنه يرى أن الأزمة بدأت من إدارة أهدرت الثقة ثم عادت تطلب من الناس أن يختصروا حياتهم اليومية حتى تستمر هي من دون مراجعة حقيقية. وبين رواية رسمية تتحدث عن التدرج، وغضب شعبي يرى أن كل تدرج ينتهي إلى جيبه وحركته وكهربائه ووقوده، يظهر جوهر الأزمة بوضوح: السلطة تطلب من المصريين أن يقتصدوا في الحركة، لأن الدولة نفسها عجزت عن التحرك في الاتجاه الصحيح.

الثورة علي مشارف المحروسة
— مزاجنجي ؛ (@fdsaewf) April 1, 2026